على الشرك انتشاء وقع العذاب او على المشركين فيكون
التفاتا من خطاب الى غيبة وقوله بينة بالافراد
وقرئ بالجمع وان في ان يعد نافية بل ان يعد
الظالمون بما نفي الذي الحجج انهم كما اضرب عنه بذكر
ما حملهم عليه وهو تقرير الرؤساء للاتباع بانهم شفعاء
عند الله يشفعون لهم بالتقرب اليه بعضهم بعضا
من الظاهر وقوله بقولهم اي الرؤساء اي يقولون
لاتباعهم ان الله يمسك السموات والارض لما
بين حقارة الاصنام ذكر عظمة الله بقوله ان الله
يمسك [illegible] ولبيان غاية قبح الاشراك وقوله
يمسك السموات اي امسك مع انهما جديرتان ان ينهدما
بسبب افعالكم اي يمنعهما من الزوال اشار بذلك
الى ان ان تزولا في محل المفعول الثاني على اسقاط
الجار ويجوز ان يكون مفعولا من اجله اي كراهة ان
تزولا ولئن زالتا اجتمع هنا قسم وشرط والمقدم
الاول فيكون الجواب المذكور وهو قوله ان امسكهما له
جوابا للاول فلا محل له من الاعراب وجواب الثاني
محذوف دل عليه المذكور والتقدير والله ان زالتا
ما يمسكهما احد من بعده اي سواه الظاهر انه تغير
لمن بعده فهي بمعنى غير اي من احد غيره ومن
الثانية ابتدائية والاولى زائدة حليما غفورا
ان

ان قلت المقام يقتضي التعبير بالقدرة اجيب بانه
ذكر الحلم لانه المناسب امساك السموات بل هدمها على
الكفار وقوله في تاخير عقاب الكفار راجع لقوله حليما
وقوله غفورا اي لمن يشاء فتعلقه محذوف واقسموا
بالله اي كفار مكة اقسموا قبل ان يبعث الله رسوله
محمدا صلى الله عليه وسلم حين بلغهم ان اهل الكتاب
كذبوا رسلهم فلعنوا من كذب نبيه منهم واقسموا
بالله لئن جاءهم نذير اي نبي ليكونن اهدى من
احدى الامم يعني ممن كذب الرسل من اهل الكتاب
وكانت العرب تتمنى ان يكون منهم رسول كما كانت
الرسل من بني اسرائيل فلما جاءهم ما تمنوه وهو
النذير من انفسهم نفروا عنه ولم يؤمنوا به تكبرا
وعتوا عن الايمان جهد ايمانهم جهد منصوب
على المصدرية او على الحال اي جاهدين وانما كان
القسم بالله غاية ايمانهم لانهم كانوا يحلفون بآبائهم
واصنامهم فاذا اشتد عليهم الحال وارادوا تحقيق
الحق حلفوا بالله ليكونن جواب للقسم المقدر
وقوله لئن جاءهم حكاية لمعنى كلامهم لا للفظه
اذ لو كان كذلك لكان التركيب لئن جاءنا لنكونن
اهدى من احدى الامم المراد اهدى من كل
الامم بدليل حل المفسر احدى هنا عامة وان كانت نكرة في الاثبات

Copyright © King Saud University